

المدافعون عن حقوق الإنسان

نحن في أشد الحاجة
إلى المدافعين عن حقوق الإنسان



يجب على الدول في جميع أنحاء العالم حماية المدافعين عن حقوق الإنسان، خلال أزمة كوفيد - 19 الحالة

في الوقت الذي قُيدت فيه بعض حقوقنا الإنسانية من أجل تنفيذ إجراءات الصحة العامة، فقد أصبح المدافعون عن حقوق الإنسان - وضمان ألا يُستثنى أحد منهم - أكثر أهمية من أي وقت مضى في نضالنا للتغلب على وباء فيروس كوفيد - 19.

المدافعون عن حقوق الإنسان هم جميع الأفراد الذين يؤيدون الحقوق المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والصكوك الدولية الأخرى، ويناضلون من أجل تنفيذ هذه الحقوق وتوسيع نطاقها. فدورهم معترف به في [الإعلان المتعلق بالمدافعين عن حقوق الإنسان](#)، الذي اعتمد بتوافق الآراء من قبل الدول في عام 1998. ويقر الإعلان بأن حق كل شخص في الدفاع عن حقوق الإنسان أمر أساسي إذا ما أُريد لحقوقنا الإنسانية أن تحظى بالاحترام والحماية.

لقد وضعت أزمة كهذه تلك الالتزامات على المحك. من الأهمية بمكان أن تجدد الدول في جميع أنحاء العالم التزامها بإزاء حماية أولئك الذين يبادرون بالتحرك بصفة منفردة أو جماعية لحماية حقوقنا الإنسانية، والاعتراف بهم، بما في ذلك في سياق الوباء. وعلى وجه الخصوص، يجب على الدول ضمان أن تكون جميع الإجراءات التي تقيد الحق في الدفاع عن حقوق الإنسان ضرورية تماماً ومتناسبة لحماية الصحة العامة؛ بما في ذلك تلك التي تفرض قيوداً على الحق في حرية التعبير، وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها، والتجمع السلمي.

ويجب على السلطات ألا تستخدم القيود المفروضة خلال الوباء لحجب المعلومات ذات الصلة التي لا تشعر الحكومة بارتياح إزاءها، أو استخدام الوضع كذريعة لقمع المنتقدين والمدافعين عن حقوق الإنسان. ويجب على الدول أن تعترف بأن الدفاع عن حقوق الإنسان هو نشاط أساسي خلال فترات الطوارئ، ويجب عليها أن تضمن تمكّن المدافعين عن حقوق الإنسان من ممارسة عملهم دون التعرض لأعمال انتقامية أو تهريب أو تهديدات؛ حتى يتمكن جميعاً من مواجهة هذه الأزمة.



الدفاع عن حقوق الإنسان خلال الوباء

يضطلع المدافعون عن حقوق الإنسان، بما في ذلك أولئك الذين يعملون في مجال البحث والرعاية الصحية والاجتماعية والصحافة وغيرها من المجالات، بدور أساسي في إعلام الجمهور بالتحديات الذي يشكلها فيروس كوفيد-19، في جميع مراحل الأزمة. ويعد عملهم ضرورياً لضمان قيام الدول بتوفير معلومات يمكن الوصول إليها، وموثوق بها، بطريقة عادلة وشفافة، ويمكنها رفع مستوى التحذير عندما تكون الإجراءات ضارة أو غير كافية. ويجب على الحكومات ضمان أن أولئك الذين يقومون بهذا الدور يمكنهم مواصلة تأدية ذلك الدور. كما يجب أن تستجيب من خلال كونها مسؤولة وخاضعة للمساءلة، وكذلك من خلال تقديم معلومات دقيقة وقائمة على الأدلة، مع تفشي الوباء.

والنشطاء الآخرون - بما في ذلك النساء ومجتمع الميم، **والمدافعون عن حقوق الإنسان**، والنقابيون، والمدافعون عن البيئة والأراضي، والمدافعون عن حقوق اللاجئين والمهاجرين، والمدافعون عن حقوق السكان الأصليين - هم أيضاً يساعدون الجمهور على فهم تأثير وعواقب الإصابة بفيروس كوفيد - 19 في مجتمعاتهم، وكيف تؤثر على مختلف قطاعات المجتمع، وخاصة الفئات الأشد تهميشاً وعرضة للخطر.

والمدافعون عن حقوق الإنسان يلعبون دوراً جوهرياً في ضمان أن الإجراءات التي تتخذها السلطات لا تنتهك حقوق الإنسان دون مبرر - على سبيل المثال: الحق في حرية التعبير، أو الحق في الخصوصية، أو الحق في الصحة والسكن، والحق في مستوى معيشة لائق - ويرفعون أصواتهم عند وقوع الانتهاكات.

فالمدافعون عن حقوق الإنسان يدقون ناقوس الخطر، ويبادرون بالتحرك عندما تتأثر الفئات المهمشة أو الأفراد، بشكل غير متناسب، أو يتعرضون للنسيان في سياق الإجراءات الجديدة، وهي تلك الفئات التي يتم التمييز ضدها تاريخياً، وهم: الأشخاص العاملون في الاقتصاد غير الرسمي، والأشخاص المعرضون لخطر العنف المنزلي، واللاجئون والمهاجرون، أو الأشخاص المحتجزون، على سبيل المثال.

كما يرصد المدافعون عن حقوق الإنسان إساءة استخدام السلطة من قبل الجهات غير الحكومية. فهم، على سبيل المثال، يرفعون صوتهم ضد الانتهاكات التي ترتكبها المؤسسات والشركات عندما تتقاعس في تعزيز معايير العمل وحقوق الإنسان في تصديها للوباء، أو عندما تحوّل التأثير الاقتصادي على العمال، أو عندما تتقاعس عن توفير الحماية الكافية من العدوى للعمال المعرضين للخطر.

إن العاملين في مجال الرعاية الصحية والاجتماعية يقفون في الخطوط الأمامية في التصدي لهذا الوباء، ويواصلون تقديم الخدمات على الرغم من المخاطر الشخصية عليهم وعلى أسرهم، بما في ذلك الإصابة بفيروس كوفيد - 19 أثناء أداء وظائفهم، والعمل لساعات طويلة، والاضطراب النفسي والإعياء. وفي الوقت نفسه، يتطوع الآلاف من الأفراد لمساعدة المحتاجين، وتوفير الخدمات الحيوية. كما أن العديد من العاملين الآخرين، مثل العاملين في مجال التنظيف والصرف الصحي والعمل المنزلي، وفي إدارة شبكات النقل، وفي إنتاج الغذاء، وغيرهم من العمال الرئيسيين، يقدمون خدمات أساسية، وفي بعض الأحيان بدون حماية كافية لأنفسهم. وكل هؤلاء الأفراد لا يؤديون وظائفهم فحسب، بل إنهم أيضاً يقومون بحماية حق الجميع في الصحة، على الرغم من التحديات والمخاطر الخطيرة التي يواجهونها. وينبغي أن توفر لهم على وجه السرعة أدوات ملائمة وذات نوعية جيدة، وإجراءات حماية، وأي دعم آخر يحتاجون إليها للقيام بعملهم في أمان.

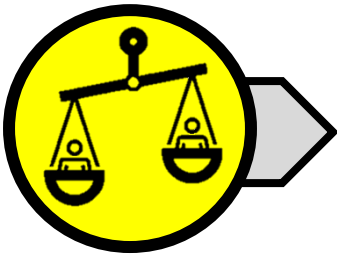
فيدون كل الأفراد والجماعات الذين يدافعون عن حقوقنا الإنسانية في جميع أنحاء العالم، سيكون من المستحيل تقريباً معالجة وإنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح، وسبل العيش. لذلك، ليس من واجب الدول فقط، ولكن من مصلحة الدول والمجتمع بشكل عام **الاعتراف بالمدافعين عن حقوق الإنسان** وتوفير الحماية لهم بعملهم الحيوي بحيث يمكن التخفيف من شدة تأثير الأزمة، وضمان ألا يُستثنى أحد.



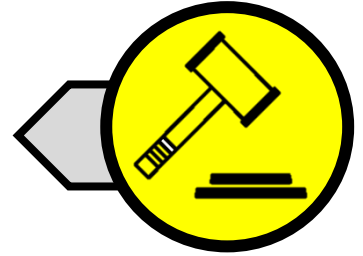
توصيات

خلال الأسابيع التي تلت تفشي وباء كوفيد - 19، شهدنا انتعاشاً في مبادرات التضامن والتعاطف مع الأشخاص المحتاجين، وأولئك الأشد عرضة للخطر، بما في ذلك إحياء المبادرات المجتمعية، ومجموعات المساعدة الذاتية. لقد حان الوقت لمن هم في السلطة للاعتراف **بالمدافعين عن حقوق الإنسان** وتوفير الحماية لهم، وتحديد أولئك الذين يقودون عمليات إشراك جميع قطاعات المجتمع في الجهود المبذولة لمكافحة الوباء. **لقد قاد المدافعون عن حقوق الإنسان** الطريق طويلاً في تحقيق العدالة والمساواة والحقوق للجميع دون تمييز، بتعاطفهم ونشاطهم ومشاعرهم وأملهم. يجب حمايتهم!

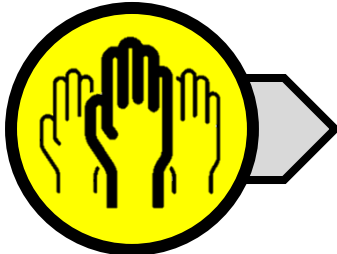
يجب على السلطات في جميع أنحاء العالم بعث رسالة واضحة لا لبس فيها في جميع رسائلها مفادها ما يلي:



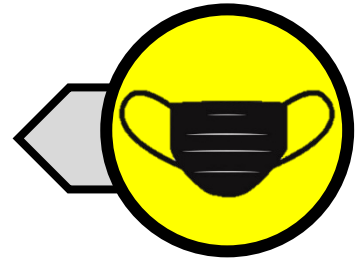
المدافعون عن حقوق الإنسان هم حلفاء أساسيون لمواجهة التحديات التي يمثلها فيروس كوفيد - 19، وبالتالي سيتم الاعتراف بهم وحمايتهم دون تمييز في جميع الأوقات



لن يتم التسامح مع الاعتداءات البدنية أو اللفظية ضد **المدافعين عن حقوق الإنسان**، وحسب الاقتضاء، سيتم تقديم المسؤولين عنها إلى العدالة في محاكمات عادلة



المدافعون عن حقوق الإنسان يشكلون عاملاً أساسياً للتغلب على الوباء بطريقة شاملة ومحترمة لحقوق الإنسان، وبالتالي يجب إدراجهم في أي إجراءات جماعية للتصدي له



ويجب منح هؤلاء **المدافعين عن حقوق الإنسان**، الذين يقفون في الخطوط الأمامية في التصدي للوباء، المعلومات والأدوات والمعدات الوقائية اللازمة للقيام بأنشطتهم الحقوقية بأمان.